

روح النبوة: زمن الإبطاء وصراخ منتصف الليل

لوحا حقوق الاثنان

Jeff Pippenger

2012-10-14

كلمة توضيح

بدأنا مؤخراً إعدادَ تفريغ «لوحى حقوق» لترجمته إلى مختلف اللغات الممثلة على موقعنا الإلكتروني. إن مهمة تحويل عرض شفهي إلى عرض مكتوب هي مهمة أعظم بكثير مما قد يتصور إذا لم يكن المرء ملماً بكل المراحل التي لا بد من اجتيازها لتحويل العرض الشفهي إلى عرض مكتوب، إلى جانب الإشكالات الملازمة لعملية ترجمة المادة في نهاية المطاف إلى مختلف اللغات على الموقع. وقد شرعنا لتونا في المراجعة التحريرية لأول عرض من العروض الخمسة والتسعين، فاكتشفت مرحلة أخرى لا بد لنا أيضاً من اجتيازها. وهي تتعلق بالتطور التدريجي لهذه الرسالة منذ عام 1989 حتى تاريخنا الحاضر.

في العروض التي قُدمت قبل نحو خمسة عشر عاماً كانت هناك حقائق لا تزال في طورها الأول من الفهم. وأولى تلك الحقائق التي يجب عليّ أن أوضحها هي وصول الملك الثاني في التاريخ الميلري. لقد كنت أفهم في ذلك الوقت أن الملك الثاني قد جاء حين بدأت الكنائس البروتستانتية تغلق أبوابها في وجه عرض ميلر لرسالة الملك الأول، بالتزامن مع انتهاء سنة 1843. وكان وليم ميلر يعمل وفق حساب للزمن كان يعتقد أنه يحدّد أن سنوات 1843 بدأت في 22 مارس 1843 وانتهت في 22 مارس 1844. وكان يظن أن النبوات الثلاث التي وضعت في النهاية على اللوحتين المقدستين ستنتهي في سنة 1843، وكان يعتقد أن تلك السنة انتهت في 22 مارس 1844. وقد كان مخطئاً في نقطتين.

فهم ميلر أن النبوات الثلاث: نبوة الألف والثلاثمائة والخمسة والثلاثين يوماً في دانيال 12، والألفين والخمسمئة والعشرين سنة لـ«الأزمة السبعة» في اللاويين 26، والألفين والثلاثمائة يوم في دانيال 8، تنتهي في مارس سنة 1844. وبعد ذلك قاد الرب صموئيل سنو إلى أن يفهم، لا أن النبوات لم تنته في سنة 1843 بل في سنة 1844 فحسب، بل إن سنو بدأ أيضاً يطبق الحساب القارائي للوقت، ولم يكن ذلك هو التطبيق الزمني الذي كان ميلر يستخدمه. فقد كان ميلر يستخدم الحساب الرباني/القائم على الاعتدال الربيعي للوقت، الذي كان يؤسس السنة على أساس من ربيع إلى ربيع.

حين كنّا نعرض لوحى حقوق الاثنين، لم نكن قد فهمنا هذه الحقيقة التاريخية، وكنا نستخدم اختبار ميلر لتحديد 22 آذار/مارس 1844 بوصفه مجيء الملك الثاني وبداية زمن الإبطاء. وقد كنت أفهم، وما زلت أفهم، أن مجيء ذلك الملك يقابل الوقت الذي رفض فيه البروتستانت رسالة ميلر الخاصة بالملك الأول، وكان المقطع التالي هو مرجعي.

«في يونيو/حزيران 1842، ألقى السيد ميلر سلسلته الثانية من المحاضرات في كنيسة شارع كاسكو في بورتلاند. وقد شعرت أنه امتياز عظيم أن أحضر هذه المحاضرات؛ إذ كنت قد وقعت تحت وطأة التشبيطات، ولم أكن أشعر أنني مستعدة للقاء مخلصي. وقد أثارت هذه السلسلة الثانية من المحاضرات في المدينة حماسة أكبر بكثير من السلسلة الأولى. وباستثناءات قليلة، أغلقت الطوائف المختلفة أبواب كنائسها في وجه السيد ميلر. وسعت عظمات كثيرة من منابر شتى إلى كشف ما زعم أنه أخطاء متعصبة لدى المحاضر؛ غير أن جموعاً من المستمعين القلقين كانوا يحضرون اجتماعاته، وكان كثيرون غير قادرين على الدخول إلى المبنى. وكانت الجماعات هادئة على نحو غير معتاد ومتيقظة في إصغائها». Life Sketches, 27.

فهمتُ أن إغلاق الأبواب أمام رسالة ميلر قد مثّل بداية رفض الملك الأول، وبالتفاهق مع فهم ميلر للحساب الزمني القائم على الطريقة الربانية/الاعتدال الربيعي، افترضت أن 22 مارس 1844 حدد ختام سنة 1843. وإن عرض ميلر في بورتلاند في يونيو 1842 هو في الحقيقة معلمٌ يحدّد رفضاً تدريجياً انتهى في النهاية في 18 أبريل 1844، غير أننا، وقت تلك العروض، لم نكن قد أدركنا تطبيق صموئيل سنو للحساب الزمني القرآني.

عندما بدأنا في تحرير العرض الأول، بدأتُ أرى أن ما سجّل في ذلك الوقت يبدو وكأنه يناقض ما نعلّمه الآن. فهو يناقض ولا يناقض. إنما هو ببساطة تشديد على الوصول التدريجي للملك الثاني، وكذلك تصوير للانكشاف التدريجي لاختتام هذه الرسالة، كما كان الحال أيضاً في التاريخ الميلري. وينبغي أن تعالج هذه الملاحظة التوضيحية أولئك الذين تعرّفوا في تحديدها ليوم 19 أبريل 1844 بوصفه خيبة الأمل الميلرية الأولى، وبما كان يعلم في الماضي.

«لقد أعطيت الرسالتان الأولى والثانية في عامي 1843 و1844، ونحن الآن تحت إعلان الرسالة الثالثة؛ غير أن الرسائل الثلاث جميعاً لا تزال واجبة الكرامة. وإنه لضروري الآن، كما كان دائماً، أن تُكرّر لأولئك الذين يطلبون الحق. وبالقلم والصوت ينبغي لنا أن نُذيع هذا الإعلان، مبينين ترتيبها وتطبيق النبوات التي تقودنا إلى رسالة الملك الثالث. ولا يمكن أن تكون هناك رسالة ثالثة من دون الأولى والثانية. وهذه الرسائل ينبغي لنا أن نقدّمها إلى العالم في المطبوعات وفي الخطب، مظهرين، في سياق التاريخ النبوي، الأمور التي كانت والأمور التي ستكون.» الرسائل المختارة، الكتاب 2، 104.

لوحا حقوق 2 من 95

فهم تقويم الميلريين وزمن الإبطاء

في عرضنا الأخير، طُرح السؤال عن الكيفية التي يمكن بها أن يكون 22 أكتوبر 1844 هو اليوم العاشر من الشهر السابع إذا كان 22 مارس 1844 هو اليوم الأول من الشهر الأول. لقد أساء الميلريون في مارس 1844 فهم ما اعتقدوا أنه نهاية عام 1843. وبعد تلك الخيبة، أعادوا فحص الحساب الكتابي للزمن. وقد شرح هذا في كتاب غيرهارد دامستيغت، Foundations of the Seventh-day Adventist، Message and Mission ولا سيما في الصفحتين 89 و92. وعندما اعتقدوا أن عام 1843 قد انتهى، أعادوا تقييم عنصرين من فهمهم للزمن: الانتقال من 1843 إلى 1844، والأيام التي تُحدّد بداية السنين ونهايتها، لكي يتمكنوا من حساب اليوم العاشر من الشهر السابع.

كثيراً ما أوكد أن المدة من 22 مارس إلى 22 أكتوبر هي سبعة أشهر. ولستُ أزعّم أن هذا هو «حركة الشهر السابع»، غير أنه من اللافت أن الميلريين اعتقدوا أن يوم 22 مارس كان ذا دلالة، وهو علامة ذهنية نافعة—فبعد سبعة أشهر تبلغ 22 أكتوبر. هذه حقيقة.

إنّ خيبة الأمل وزمن التأخير لم يكونا تتميماً لنبوة زمنية، بل كانا بالأحرى نتيجة سوء فهم من قبل الميلريين. لقد حقّق سوء فهمهم زمن التأخير وخبية الأمل؛ ولم تكن هناك نبوة محددة تنص على أن زمن التأخير سيبدأ عند نقطة معينة. وكان اعتقادهم بأن سنة 1843 قد انقضت في 22 مارس 1844 هو الذي أفضى إلى خيبة الأمل.

يقول دامستيخت:

مع أن الحساب القرآني الذي أشار إلى نهاية السنة اليهودية عند المحاق الجديد في 17 أبريل 1844 كان مفضلاً في الدوريات الميلرية الرئيسية، فإن غالبية المؤمنين كانوا يتطلعون إلى 21 مارس 1844 بوصفه وقت عودة المسيح. وخارج الحركة الميلرية، كان 21 مارس معروفاً على

نطاق واسع، وكان هناك توقّع عامّ جدًّا بانتهاء كامل منظومة الأذنتية بأسرها في ذلك التاريخ.

قرأنا أمس أن ميلر كان يتوقّع ذلك التاريخ. وكانت غالبية الأتباع الميلريين يترقّبون ذلك التاريخ، وحتى معارضوهم كانوا يعلمون ذلك ويراقبونه بوصفه برهانًا على أن الميلريين كانوا على ضلال. وكان هذا هو الفهم السائد. وبعد أن مضى ذلك التاريخ، بدأوا يفحصون النبوات الزمنية بمزيد من التدقيق، مما قادهم إلى 22 أكتوبر 1844. وهذا يوفّر نقطة مرجعية للسؤال الذي طُرِحَ أمس.

زمن الانتظار ورؤيا إلن وايت الأولى

اليوم أريد أن أقضي وقتًا أطول في النظر إلى زمن التباطؤ. وهذا مهم لأننا نتعامل مع الرؤيا الأولى لإلن وايت، حيث تقول إن النور الساطع عند بداية الطريق إلى السماء كان صراخ منتصف الليل، وإنك إذا أنكرت ذلك النور سقطت عن الطريق إلى السماء. وأنا أحاول أن أبين أن صراخ منتصف الليل في رؤياها يشمل التاريخ الكامل لرسالة الملك الثاني.

شخصيًّا، لا أجد أيّ إشكال في القول إن صرخة منتصف الليل في تلك الرؤيا، التي تقع في بداية الطريق وتبيّن النور على امتداد السبيل كله، تمثّل تاريخ الميلريين من سنة 1840 إلى سنة 1844. ويجب أن تفهم ديناميكيات ذلك التاريخ فهمًا صحيحًا. أمّا تتميم صرخة منتصف الليل نفسها، فكان من 12 أغسطس إلى 17 أغسطس، حين قُدِّمت الرسالة في اجتماع المخيم في إكستر، ثم حملوا الرسالة نحو شهرين—سبتمبر وأكتوبر، شهرين وخمسة أيام. وقبل 22 أكتوبر، كانوا يستعدّون لمجيء الرب. وهذه المدة ذات الشهرين هي تاريخ صرخة منتصف الليل. ومع ذلك، لا يمكنك أن تفهم هذه المدة من دون أن تفهم الخطوات التي أفضت إليها. أمّا بالنسبة إليّ، فإن صرخة منتصف الليل هي، على نحو أكثر تحديدًا، تاريخ زمن الإبطاء، ممتدًا حتى 22 أكتوبر 1844.

تحديد موضع رسائل الملائكة الثلاثة

ها هو تاريخ 1840 إلى 1844. توجد عدة فقرات في روح النبوة تخبرنا فيها الأخت وايت أننا بحاجة إلى أن نعرف أين نُحدّد موضع الرسائل. وعندما تبدأ في تحديد موضع الرسائل، تدرك أن جميع الرسائل تصل عند نقطة معينة من الزمن، ثم تمنح بعد ذلك قوةً.

يصل الملك الأول في سنة 1798 عند زمن النهاية، حين يُفكّ خِتَامُ سفر دانيال ويحدث ازدياد في المعرفة. وتتقوى رسالة الملك الأول في 11 أغسطس 1840، عندما يتأكد مبدأ اليوم-السنة للعالم أجمع، مما ينزل ملك الرؤيا 10، الذي يرمز إلى تمكين رسالة الملك الأول.

يصل الملك الثاني في حزيران/يونيو سنة 1842. لقد قرأنا أمس أنه في حزيران/يونيو سنة 1842 قدّم السيد ميلر سلسلته الثانية من العروض في كنيسة شارع كاسكو. ومع استثناءات قليلة، أغلقت الكنائس البروتستانتية أبوابها. وهكذا، ففي حزيران/يونيو سنة 1842 تصل رسالة الملك الثاني، لأنه حين تُغلق كنيسة بروتستانتية بابها في وجه رسالة الملك الأول، فإنها تصبح جزءًا من بابل. ورسالة الملك الثاني هي دعوة إلى الخروج من بابل. وهي رسالة متدرّجة.

تخبرنا الأخت وايت أنه مع أن البروتستانت شرعوا في إغلاق أبوابهم في يونيو 1842، فإن النداء إلى الخروج من بابل—وهو مضمون رسالة الملك الثاني—لم يبدأ فعليًّا إلا في صيف سنة 1844.

تصل رسالة الملك الثاني في يونيو 1842، وتتقوى برسالة صراخ منتصف الليل، في 12-17 أغسطس 1844، في اجتماع المخيم في إكستر.

يصل الملك الثالث في 22 أكتوبر 1844، لأنه في ذلك اليوم يُفتح الطريق إلى قدس الأقداس، حيث يستطيع الناس أن يفهموا أن المسيح هو الآن رئيس الكهنة في قدس الأقداس. وهناك يدرك تابوت

العهد، وفي التابوت الوصايا العشر. وعندما أخذت الأخت وايت إلى قدس الأقداس ونظرت إلى الوصايا العشر، رأت أن وصية السبت كانت تتلأأ فوق سائر الوصايا، مبيّنة أهمية السبت في رسالة الملك الثالث. وسيكون الامتحان بشأن السبت أو الأحد. وفي 22 أكتوبر 1844، يصل مضمون رسالة الملك الثالث.

من خصائص الرسائل الثلاث جميعاً أنّه عندما وصلت رسالة الملك الأول في سنة 1798، لم يكن أحد يفهمها. وقد أقام الربّ وليم ميلر ليكون رسول الملك الأول، ولكن لم يكن ذلك إلا في سنة 1818—أي بعد عشرين عاماً—حين بدأ ميلر يفهم الرسالة. فالرسالة تصل، ولكن يلزم وقت قبل أن يتعرّف شعب الله عليها، ثم تُمنح القوة.

تصل رسالة الملك الثاني في يونيو/حزيران 1842، غير أنّه لم يبدأ أيّ من الملبّيين في عام 1842 بإطلاق اسم بابل على الكنائس البروتستانتية. فلم يكونوا قد أدركوا ذلك بعد. ولم يكن ذلك إلا في صيف 1844 حين بدأوا يدركون الأمر ويدعون الناس إلى الخروج من الكنائس. تصل الرسالة أولاً، ثم تُفهم، ثم تُمنح القوة.

في 22 أكتوبر 1844، عندما رأى حيرام إدسون رؤياه عن انتقال المسيح من القدس إلى قدس الأقداس، نالوا بعض النور بشأن تغيير خدمة المسيح. ولكن في 23 أكتوبر 1844، لم يكن حيرام إدسون مستعداً لكتابة مقال أو إلقاء عظة عن كون يوم الأحد سمة الوحش. ولم يكونوا قد فهموا رسالة الملك الثالث إلا بعد تلك الفترة.

تتقوّى رسالة الملك الثالث، كما يعلم الأذفتنتست السبتيون، عندما ينضم إليها الملك الرابع المذكور في رؤيا 18. وأمّا الذين يشاهدون هذا عبر البث المباشر أو لاحقاً على أقراص DVD، فقد ترغبون في المجادلة بشأن توقيت انضمام الملك الرابع إلى الثالث في 11 سبتمبر 2001. وفي هذه المرحلة، نحن لا نقدّم أي حجج بشأن ذلك، لكننا لا ننكره أيضاً: إن الملك الرابع ينضم إلى الملك الثالث مع سقوط البرجين التوأمين، وهنا تتقوّى رسالة الملك الثالث.

تشارك رسائل الملائكة الثلاث جميعاً في هذه الخصائص: إنها تأتي، وتُفهم، ثم تُمنح القوة.

إغلاقا البابين وتطهير الهيكل

في حزيران/يونيو من عام 1842، بدأ بابٌ يُغلق، وقد تميّز ذلك بإغلاق الكنائس البروتستانتية أبوابها في وجه رسالة الملك الأول. وفي بداية هذا التاريخ نرى باباً يُغلق، وفي نهاية هذا التاريخ—تاريخ الملك الثاني—يُغلق الباب مرةً أخرى، باب الدخول إلى قدس الأقداس، الباب المذكور في مثل العذارى العشر.

هذان الإغلاقان للباب جديران بالملاحظة، ولا سيما إذا كنتم ستتعاملون مع تطهيري الهيكل الاثنين. لقد طهر المسيح الهيكل مرتين عندما كان على الأرض، وتخبّرنا الأخت وايت أنه سيكون هناك تطهيران للهيكل في نهاية العالم، كما كان في زمن الميلريين. ويمكن تحديد تطهيري الهيكل في زمن الميلريين عند إغلاق الباب في يونيو 1842 — الباب الأول للهيكل، أي البروتستانتية — وعند التطهير الثاني للهيكل، حين يكتمل تطهير هيكل الميلريين.

سوف نتأمل في زمن الإبطاء. في هذا التاريخ الخاص بالملك الثاني، يأتي زمن الإبطاء في 22 مارس 1844، ويحدّه من الجانبين تطهيران للهيكل. تلك هي رسالة الملك الثاني.

هذه أيضاً هي قصة جدعون. وكانت في قصة جدعون تطهيرتان، وهي إحدى رموز تطهيري الهيكل ورسالة الملك الثاني.

زمن الإبطاء وصراخ نصف الليل في النبوة

لنبدأ دراستنا باقتباس من كتاب Gifts** Gifts** المجلد 1، الصفحتان 195-196. إننا ننظر في وقت التريث لنفهم صلته بصراخ منتصف الليل، لأننا لا نريد أن نرفض نور صراخ منتصف الليل؛ فإن فعلنا ذلك، سقطنا عن الطريق إلى العالم الشرير الذي في أسفل.

أرسلت ملائكة لتعين الملاك القويّ النازل من السماء، وسمعتُ أصواتًا بدا كأنها تتردد في كل مكان: «أخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشتركوا في خطاياها، ولئلا تنالوا من ضرباتها؛ لأن خطاياها قد بلغت إلى السماء، وقد تذكّر الله آثامها». وبدا أن هذه الرسالة كانت إضافةً إلى الرسالة الثالثة—وهي هنا قد اقتبست للتو رؤيا 18: 4، «أخرجوا منها يا شعبي،...». ثم تقول: «بدا أن هذه الرسالة كانت إضافةً إلى رسالة [الملاك] الثالث، وانضمت إليها، كما انضمت صرخة منتصف الليل إلى رسالة الملك الثاني في سنة 1844».

تصل رسالة الملك الثاني في حزيران/يونيو سنة 1842، وتنضم إليها صرخة منتصف الليل في آب/أغسطس سنة 1844. إن هذا الانسكاب للروح على هذه الرسالة—الدعوة إلى الخروج من بابل—هو التاريخ الذي تستخدمه الأخت وايت لوصف تاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2001، حين تنضم رسالة الملك الثالث إلى الملك الرابع. والملك الرابع هو الوقت الذي ينزل فيه الملك القوي المذكور في رؤيا 18.

"بدت هذه الرسالة وكأنها إضافة إلى الرسالة الثالثة وارتبطت بها، كما ارتبطت صرخة منتصف الليل برسالة الملك الثاني في سنة 1844. وقد استقر مجد الله على القديسين الصابرين المنتظرين"—على من استقر مجد الله؟ على الصابرين—ماذا؟ المنتظرين. القديسون الصابرون المنتظرون. حسنًا؟ القديسون المنتظرون؛ لأننا الآن في التاريخ الذي تقول فيه النبوة: "طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاث مئة والخمس والثلاثين. وإن توانت الرؤيا فانتظرها." إن الشعب الذي سينال انسكاب الروح القدس هم القديسون المنتظرون.

«واستقرّ مجدُ الله على القديسين الصابرين المنتظرين، فأندروا بلا خوفٍ بالإنذار الأخير المهيّب، معلنين سقوط بابل، وداعين شعب الله إلى الخروج منها، لكي ينجوا من قضائها المرعب».—ومن الطبيعي أن هذا يختص بعصرنا الحاضر؛ غير أن القديسين المنتظرين في عصرنا الحاضر تصوّرهم مسبقاً القديسون المنتظرون في التاريخ الميلري الذي نحن بصدد النظر فيه.

«إن النور الذي أفيض على المنتظرين نفذ إلى كل مكان، والذين كان لديهم أي نور في الكنائس، ممن لم يكونوا قد سمعوا الرسائل الثلاث ورفضوها، استجابوا للدعوة، وتركوا الكنائس الساقطة».—هذا هو: «أخرجوا منها يا شعبي!» وهذا يتحدث عن أولئك الذين يخرجون من كنائس بابل في يومنا هذا وعصرنا حينما يصل قانون الأحد في الولايات المتحدة. إنهم الكنائس الساقطة، كنائس بابل.

«لقد بلغ كثيرون سنّ المسؤولية منذ أن أعطيت هذه الرسائل، وقد أشرق عليهم النور، ومُنِحوا امتياز اختيار الحياة أو الموت».—وهي تقول الآن إن في الكنائس البروتستانتية اليوم أناساً قد بلغوا سنّ المسؤولية منذ 22 أكتوبر 1844؛ وهذا صحيح. فالناس الموجودون اليوم في الكنائس البروتستانتية لم يكونوا أحياء حين جاءت رسالة الملك الثالث في تاريخ الميلريين. وهم لا يحملون مسؤولية الرفض الذي قامت به الكنائس البروتستانتية في تلك الفترة من تاريخها، وهذه نقطة أساسية ينبغي ملاحظتها إن درست يوماً كيف يوضح تاريخ المسيح نهاية العالم؛ لأنه، من الناحية التقنية، ونبوياً، كان يمكن لأورشليم، بل كان ينبغي لها، أن تدمر في سنة 34م.

كان هناك 490 سنة من زمن الامتحان قُطعت لليهود من أصل الـ2300 سنة المذكورة في دانيال 8 ودانيال 9. وانتهت تلك الـ490 سنة في سنة 34 م برجم استفانوس. وعند تلك النقطة كان ينبغي، من

الناحية النبوية، أن تُدمرَ أورشليم، لكنها لم تُدمرَ إلا في سنة 70. وفي كتاب «الصراع العظيم»، تقول الأخت وايت الشيء نفسه عن ذلك التاريخ. فهي تقول إن هناك أطفالاً وآخرين لم يكونوا قد سمعوا رسالة المسيح والتلاميذ قبل سنة 34، وإن الله، في رحمته، منحهم وقتاً لكي يواجهوا الرسالة قبل خراب أورشليم. وهي تبين، كما فعل المسيح، أن خراب أورشليم يصور نهاية العالم.

ذلك التاريخ يُصوّر مسبقاً التاريخَ بعينه الذي نتحدث عنه. فعندما يأتي قانون الأحد إلى الولايات المتحدة، وتذهب الرسالة أخيراً إلى الكنائس الساقطة، فإن أولاد الله الموجودين الآن في بابل لن يُحمّلوا مسؤولية الرفض الذي أبدته كنائسهم أو أسلافهم في القرن التاسع عشر.

كان كثيرون قد بلغوا سنّ المسؤولية منذ أعطيت هذه الرسائل، وأشرق عليهم النور، وقد أُتيح لهم أن يختاروا الحياة أو الموت. فاختار بعضهم الحياة، ووقفوا في صفّ الذين ينتظرون ربهم، ويحفظون جميع وصاياه. وكان على الرسالة الثالثة أن تتم عملها؛ وكان لا بد أن يمتحن الجميع على أساسها، وأن يدعى الأثمنون إلى الخروج من الهيئات الدينية. وتحرك قوة ملزمة القلب ذوي الأمانة، فيما يبقي إظهار قوة الله الأقرباء والأصدقاء في خوفٍ وكفٍّ، فلا يجرؤون، ولا تكون لهم قدرة أيضاً، أن يعيقوا الذين يشعرون بعمل روح الله عليهم. ويحمل النداء الأخير حتى إلى العبيد الفقراء، والمتقون منهم يسكبون، بتعابير متواضعة، أناشيدهم المفعمة بفرح فائض عند تطلّعهم إلى خلاصهم السعيد، ولا يستطيع سادتهم أن يكبحوهم؛ لأن خوفاً ودهشةً يلزمانهم الصمت. وتجرى معجزات عظيمة، ويشفى المرضى، وتتبع المؤمنين آيات وعجائب. والله حاضر في العمل، وكل قديس، غير هبابٍ من العواقب، يتبع اقتناع ضميره هو نفسه، ويتحد مع الذين يحفظون جميع وصايا الله؛ ويذيعون الرسالة الثالثة بقوة. ورأيت أن الرسالة الثالثة ستختم بقوةٍ ومجدٍ يفوقان كثيراً صرخة منتصف الليل.

في هاتين الفقرتين، هذه هي المرة الثانية التي تقارن فيها بين تاريخنا عند قانون الأحد في نهاية العالم وبين تاريخ صراخ منتصف الليل. ففي المرة الأولى، تقول إن الملاك القوي المذكور في رؤيا 18 ينضم إلى الملاك الثالث كما انضم صراخ منتصف الليل إلى الملاك الثاني. وعلى الرغم من أنها تتناول تاريخ أزمة قانون الأحد، فإنها تستخدم بوضوح تاريخ الملاك الثاني كنقطة مرجعية. إنهما تاريخان متوازيان.

مضى عبيد الله، وقد مُنحوا قوةً من العلاء، ووجوههم مستنيرة ومثألفة بالتكريس المقدس، يؤدون عملهم ويعلنون الرسالة من السماء. فاستجابت للنداء نفوسٌ كانت مبعثرة في سائر الهيئات الدينية، وأخرج الأعداء على عجلٍ من الكنائس المحكوم عليها بالهلاك، كما أخرج لوط على عجلٍ من سدوم قبل هلاكها.

فيما يتعلق بالنداء إلى الخروج من بابل، سواء في نهاية العالم أو في رسالة الملاك الثاني، فإن لوطاً يعد رمزاً لذلك التاريخ ولدمار سدوم.

إذا فهمت دانيال 11 فهماً صحيحاً، ففي الآية 41 يدخل ملك الشمال الأرض البهية، ويصرع كثيرون، ولكن «هؤلاء يفلتون من يده: أدوم وموآب وأوائل بني عمون». وموآب وعمون هما ابنا ابنتي لوط. وتمثل عائلة لوط أولئك الذين يفلتون من يد البابوية في أزمة قانون الأحد.

تستخدم الأخت وايت هذه الرمزية. فالكنائس الساقطة تُمثل بلوط، وقد أُسرع بإخراج الأعداء من الكنائس المحكوم عليها بالهلاك، كما أُسرع بإخراج لوط من سدوم قبل خرابها. وكان شعب الله قد تهيأ وتقوى بالمجد الفائق الذي انسكب عليهم بفيض غزير، معداً إياهم لاحتمال ساعة التجربة. وسمعت في كل مكان أصوات كثيرة تقول: «هنا صبر القديسين؛ هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع».

وبينما نتحدث عن النداء للخروج من بابل في نهاية العالم، فإنها تستخدم تاريخ رسالة الملك الثاني في زمن الحركة الميصرية لوصف ذلك النداء. ورسالة الملك الثاني هي نداء للخروج من بابل، وهذا التاريخ يمثل تمثيلاً رمزياً تاريخ أزيمة قانون الأحد.

إحدى الإشارات الكتابية التي تستخدمها إين وايت لوصف هذا التاريخ هي قصة سدوم وعمورة. وسوف نقرأ من التكوين 19:1-11، وهو جزء من قصة لوط.

فجاء الملاك إلى سدوم مساءً، وكان لوط جالساً في باب سدوم. فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما، وسجد بوجهه إلى الأرض، وقال: «هوذا يا سيدي، ميلا، أرجوكم، إلى بيت عبدكما، وبيننا فيه الليلة، واغسلا أرجلكما، ثم تبرغان وتمضيان في طريقكما». فقالوا: «لا، بل نبيت في الساحة». فألح عليهما كثيراً، فمالا إليه ودخلا بيته. فصنع لهما ضيافة، وخبز فطيراً، فأكلا. وقبل أن يضطجعا، أحاط بالبيت رجال المدينة، رجال سدوم، من الحدث إلى الشيخ، جميع الشعب من كل ناحية. فنادوا لوطاً وقالوا له: «أين الرجلان اللذان دخلا إليك الليلة؟ أخرجهما إلينا لنعرفهما». فخرج إليهم لوط إلى الباب، وأغلق الباب وراءه، وقال: «أرجوكم يا إخوتي، لا تفعلوا هذا الشر. هوذا لي ابنتان لم تعرفا رجلاً، أخرجهما إليكم، فافعلوا بهما كما يحسن في أعينكم. أما هذان الرجلان فلا تفعلوا بهما شيئاً، لأنهما لذلك دخلا تحت ظل سقفي». فقالوا: «تنح». وقالوا أيضاً: «إن هذا الواحد قد جاء ليتغرب، وهو لا بد أن يكون قاضياً! الآن نصنع بك شراً أكثر منهما». وضغطوا على الرجل، على لوط جداً، وتقدموا ليكسروا الباب. فمد الرجلان أيديهما، وأدخلا لوطاً إليهما إلى البيت، وأغلقا الباب. وأما الرجلان الذين عند باب البيت فضربوهم بالعمى، من الصغير إلى الكبير، حتى أعياوا وهم يطلبون الباب.

الامتحان التدريجي وزمن الإبطاء

تحدثت الأخت وايت عن عملية اختبار تدريجية في زمن المسيح وفي زمن الميليريين، موضحةً بذلك عملية اختبار تدريجية لنا. ففي كتاب «الكتابات المبكرة»، الصفحة 259، تقول:

«إن الذين لم يقبلوا رسالة يوحنا المعمدان لم يكن في وسعهم أن ينتفعوا من تعاليم يسوع، ولا أن ينتفعوا من خدمة المسيح في القدس السماوي». ثم تقول: «إن الذين لم يقبلوا رسالة الملك الأول لم يكن في وسعهم أن ينتفعوا من رسالة الملك الثاني، ولا أن ينتفعوا من صراخ منتصف الليل».

في ذلك المقطع في كتاب «الكتابات المبكرة»، صفحة 259، عندما يُغلق الباب في زمن المسيح، يكون اليهود في ظلمة تامة وعمى كامل.

إن تاريخ الميليريين للملك الثاني هو تاريخ لوط. يأتي الملاك إلى المدينة (يونيو 1842)، وتصل رسالة الملك الثاني، ويقمهما لوط عنده ليلية واحدة (زمن الإبطاء). ثم يكون قضاء، وبعد ذلك يُغلق باب (22 أكتوبر 1844).

سننظر في تاريخ كتابي آخر يتوافق فيه زمن الإبطاء مع التاريخ الميليري قبل أن نضم هذا معاً.

موسى، والمقدس، وزمن الإبطاء

التاريخ التالي هو تلقى موسى التعليمات بشأن بناء المقدس والناموس.

في اليوم السابع، الذي كان السبت، دُعي موسى إلى أن يصعد إلى داخل السحابة. فانفتحت السحابة الكثيفة أمام عيون جميع إسرائيل، واندلع مجد الرب كنار آكلة. «ودخل موسى في وسط السحابة، وصعد إلى الجبل؛ وكان موسى في الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة». الآباء والأنبياء، 314، 313.

إن مكث الأربعين يوماً على الجبل لم يشمل الأيام الستة من الإعداد.

خلال هذا التاريخ، قضى موسى 46 يوماً يتلقى تعليمات بشأن بناء الهيكل، موازاةً للسنوات الـ46 من 1798 إلى 1844 حين أقام الرب الهيكل الميلري، وللسنة والأربعين سنة الخاصة بإعادة هيرودس بناء الهيكل المذكورة في يوحنا 2:20، وكذلك للكروموسومات الستة والأربعين الخاصة بالهيكل البشري. وخلال الأيام الستة، كان يشوع مع موسى، وكانا معاً يأكلان المنّ ويشربان من الجدول المنحدر من الجبل. ولم يدخل يشوع السحابة مع موسى، بل بقي خارجاً، يأكل ويشرب يومياً وهو ينتظر عودة موسى، بينما صام موسى خلال الأربعين يوماً.

خلال إقامته في الجبل، تلقى موسى توجيهات لبناء مقدس تُستعلن فيه الحضرة الإلهية على نحو خاص. «فيصنعون لي مقدساً لأسكن في وسطهم» (الخروج 25:8)، هكذا كانت وصية الله.

هنا نجد العدد 46 مرتبطاً ببناء المقدس.

سنقرأ من سفر الخروج ونلاحظ زمن إبطاء في هذه القصة، إذ إنه يرمز مسبقاً إلى زمن الإبطاء في زمن المسيح، وعند الميلريين، وفي نهاية العالم. إن زمن الإبطاء يهيئ البيئة التي تسمح بإعلان صراخ منتصف الليل وإنتاج صنفين من العابدين. ومن دون زمن الإبطاء، لما وجدت في ديناميات ذلك التاريخ المقومات اللازمة لما يريد الرب أن ينجزه عند صراخ منتصف الليل. يجب أن نرى ما الذي يمثله زمن الإبطاء.

وقال لموسى: اصعد إلى الرب، أنت وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، واسجدوا من بعيد... وأخذ موسى نصف الدم ووضع في الطسوس، ونصف الدم رشه على المذبح. ثم أخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب، فقالوا: كل ما تكلم به الرب نفعله ونسمع له. وأخذ موسى الدم ورشه على الشعب، وقال: هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذا الكلام. خروج 24:1، 6-8.

هذه الفترة البالغة ستة وأربعين يوماً، هذا زمن الانتظار، هي حين يدخل الرب في عهد مع شعب.

هل دخل الرب في عهد مع الميلريين في هذا التاريخ؟ نعم.

هل دخل في عهد مع الكنيسة المسيحية في يوم الخمسين في زمن المسيح؟ نعم.

إذًا، فإن وقت الإبطاء هذا هو أحد المعالم الدالة على دخول الرب في عهد مع شعب.

وقال الرب لموسى: اصعد إليّ إلى الجبل وكن هناك، فأعطيك لوجي حجر، والشريعة والوصايا التي كتبتها لتعليمهم. فقام موسى ويشوع خادمه، وصعد موسى إلى جبل الله. وقال للشيوخ: امكثوا لنا ههنا حتى نرجع إليكم؛ وهوذا هارون وحمور معكم. فمن كان له أمر فليتقدم إليهما. ثم صعد موسى إلى الجبل، فغطى السحاب الجبل. وحل مجد الرب على جبل سيناء، وغطاه السحاب ستة أيام؛ وفي اليوم السابع دعا موسى من وسط السحاب. وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل في أعين بني إسرائيل. ودخل موسى إلى وسط السحاب وصعد إلى الجبل؛ وكان موسى في الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة. الخروج 24: 12-18.

في تاريخ موسى، نرى زمناً من التأخر. وخلال هذا الوقت، يرمز اللوحان إلى العهد، والرب يدخل في عهد ويعطي موسى تعليمات بشأن بناء الهيكل.

من عام 1798 إلى عام 1844، خلال تلك السنوات الست والأربعين، كان الرب يقيم هيكل الميلريين لكي يدخل في عهد مع إسرائيل الحديثة.

تُسمّى الفترة التي قرأنا عنها للتوّ مع موسى وزمن الانتظار الذي قضاه الشيوخ السبعون في التاريخ الكتابي عيدَ العنصرة—بعد الفصح بخمسين يوماً. وقد أوصى الربُّ إسرائيل أن يحيوا ذكرى العنصرة إلى الأبد. وفي العهد الجديد، تمثّل العنصرة محوراً في الكنيسة المسيحية الأولى، إذ تُحيي ذكرى هذا التاريخ بعينه. ونجد العناصر نفسها في العنصرة في زمن المسيح، وفي تاريخ الميليين، وسوف تتكرر هذه العناصر عند نهاية العالم.

العنصرة وزمن الانتظار في العهد الجديد

لننظر إلى يوم الخمسين من خلال لوقا 24:44-52، أثناء قصة الطريق إلى عمواس.

في موضع سابق من إنجيل لوقا، طلب التلميذان اللذان كانا يسيران مع يسوع منه أن يمكث معهما. ويستخدم الكتاب المقدس كلمة «يمكث». وثمة زمن مكوثٍ مشارٍ إليه هناك، ولكننا نريد أن نُشير إلى زمن مكوثٍ آخر في هذه القصة نفسها.

وقال لهم [يسوع]: هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم، أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذٍ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. وقال لهم: هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم، وأن يقوم من الأموات في اليوم الثالث؛ وأن يُكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم، مبتدئاً من أورشليم. وأنتم شهود لهذا. وها أنا أرسل إليكم موعداً أبي؛ فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي.

يُوسَمُ زمنُ الانتظار بالأمر بالمكوث في أورشليم إلى أن تنالوا قوة. وهنا يتمُّ تمكينُ الرسالة لدى الميليين.

التربُّث يعني الانتظار. «طوبى لمن ينتظر». لماذا؟ للتمكين.

لا يمكنك أن تفهم على نحو صحيح التمكين الخاصَّ ببدء منتصف الليل ما لم تفهم زمن التباطؤ، حيث أمروا أن ينتظروا تلك القوة. فهذا جزء من القصة. ولكي يستمرَّ النور المقام وراءك في الإشراق، يجب أن تفهم التاريخ بأكمله.

قد لا ترى بعدُ إلى أين يتجه هذا الأمر، ولكن غداً سيتضح ذلك.

النبوات الثلاث وزمن التباطؤ

قادت ثلاث نبوءات الميليين إلى تصوّر خاطئٍ تسبَّب في زمن الإبطاء وخيبة الأمل الأولى. وهذه النبوءات هي نفسها الثلاث التي قال وليم ميلر إنه أعطي بدء حسابها: الـ1335، والـ2520، والـ2300 يوم.

إذا كنتَ تفهم أن وقت الإبطاء هو عنصر محدد من صرخة منتصف الليل، فلا بد أن تسأل: ما الذي أوجد وقت الإبطاء؟ لقد كانت هذه النبوات الزمنية الثلاث: الـ1335، والـ2520، والـ2300.

إذا رفضتَ نبوة الـ2520 والـ1335، فإنك تنكر صرخة منتصف الليل وتسقط عن الطريق إلى العالم الشرير في الأسفل.

ذلك هو ما نمضي إليه في كل هذا.

إنهم يمكثون لأن عليهم أن ينتظروا قوةً من الأعالي، وفي التاريخ الميلري كانت تلك القوة هي صرخة منتصف الليل.

لكن امكثوا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوةً من الأعالي. ثم أخرجهم إلى خارج بيت عنيا، ورفع يديه وباركهم. وفيما هو يباركهم انفرد عنهم، وأصعد إلى السماء. فسجدوا له، ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم. لوقا 24:44-52.

بيتُ عَنِيَا ضَاحِيَةٌ من ضواحي أورشليم، تقع على بُعد نحو ميل ونصف خارج المدينة. وفي أيام يسوع، كان هذا يُعَدُّ بَعْدًا ملحوظًا، إذ كان الناس يسبِّرون إلى كل مكان على أقدامهم. بيت عنيا تعني «بيت الفقراء».

كان المكان المفضَّل لدى يسوع هو بيت عنيا، حيث كان يقيم لعازر ومريم ومرثا. يجدر بالذكر أن دخول الانتصار هو الحادثة التاريخية التي تستخدمها الأخت وايت لوصف صراخ منتصف الليل.

قبل أن يدخل يسوع أورشليم في الدخول الانتصاري، أقام في بيت عنيا، بيت الفقراء. ثمة زمن مكوث يسبق الدخول الانتصاري، كما أن ثمة زمن مكوث يسبق صراخ نصف الليل. إنهما تاريخان متوازيان، لكننا ما زلنا نتناول لوقا 24:44-52، وننتظر ونمكث في أورشليم.

في كتاب «الكتابات المبكرة»، الصفحة 247، وفي حديثها عن تاريخ الميليين، تقول الأخت وايت:

رأى المُخَيَّبُونَ، من خلال الأسفار المقدسة، أنهم كانوا في زمن الإبطاء، وأنه كان ينبغي لهم أن ينتظروا بصبر إتمام الرؤيا. وإن الأدلة نفسها التي حملتهم على التطلع إلى مجيء ربهم في سنة 1843، قادتهم إلى توقعه في سنة 1844.

عند صرخة منتصف الليل، انفتح فهم الميليين للأسفار المقدسة.

«المخبيون» من خيبة الأمل الأولى رأوا من خلال الأسفار المقدسة أنهم كانوا في زمن الإبطاء، وأن البينة نفسها التي قادتهم إلى التنبؤ بسنة 1843 موعداً لعودة الرب، قد أثبتت الآن سنة 1844.

ماذا كان الرب قد فعل لأجلهم؟ لقد فتح أذهانهم للفهم. هذا تاريخ مواز لتاريخ التلاميذ.

زمن إقامة يعقوب والعهد

يوجد زمنٌ مُكثٌّ في قصة يعقوب. وهذا الزمنُ من المُكثِّ يُلقِي ضوءاً على كثير من الحقائق النبوية، مع أننا لن نتناول منها إلا بعضاً منها.

يُظهر سفر التكوين 28، ابتداءً من الآية 10، أن قصة يعقوب تُصوِّر مسبقاً نهاية العالم. ويمثّل أبناء يعقوب الـ 144,000 في نهاية العالم.

كان ليعقوب أبناء من أربع نساء: زوجتان، راحيل وليئة، وسرّيتان. وكان عليه أن يعمل من أجل زوجته: 2520 يوماً من أجل ليئة و2520 يوماً من أجل راحيل. وفي قصة يعقوب نرى كلا الرقمين 2520، ممثلين للمملكتين الشمالية والجنوبية.

يعقوب هو رمز لتاريخ الميليين ولـ ١٤٤,٠٠٠. وينبغي أن توقّر لنا قصته نوراً عند نهاية العالم.

وخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران. وصادف مكاناً فبات هناك، لأن الشمس كانت قد غربت؛ وأخذ من حجارة المكان ووضعها تحت رأسه، واضطجع في ذلك الموضع لينام. فرأى حلمًا، وإذا سلّم منصوب على الأرض ورأسه يمسّ السماء؛ وإذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه. وإذا الرب واقف عليه، فقال: أنا الرب إله إبراهيم أبيك، وإله إسحاق. الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيتها لك ولنسلك. ويكون نسلك كتراب الأرض، وتمتد غربًا وشرقًا وشمالًا وجنوبًا؛ ويتبارك فيك

وفي نسلك جميع قبائل الأرض. وها أنا معك، وأحفظك حيثما تذهب، وأردك إلى هذه الأرض؛ لأنني لا أتركك حتى أفعل ما تكلمت به لك. التكوين 28: 10-15.

الرب يدخل في عهدٍ مع يعقوب. وحين يدخل الرب في عهدٍ مع موسى وإسرائيل، يكون هناك وقتٌ انتظار؛ وحين يدخل في عهدٍ مع يعقوب، يكون هناك وقتٌ انتظار؛ وحين يدخل في عهدٍ مع إسرائيل الحديثة في التاريخ الميلري، يكون هناك وقتٌ انتظار؛ وحين يدخل في عهدٍ مع الكنيسة المسيحية في يوم الخمسين، يكون هناك وقتٌ انتظار.

في هذه القصة، أثناء زمن الإبطاء، يفتح الرب أذهان شعبه لفهم كلمته، ممثلاً ذلك بالسلم الذي تصعد عليه الملائكة وتنزل—وهو رمز للتواصل بين الله والإنسان.

فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: حقاً إن الرب في هذا المكان، وأنا لم أعلم. فخاف وقال: ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء. تكوين 28: 16-17.

عند صرخة منتصف الليل، تستيقظ عذارى الميلريين ويصبحن بيت الله. وهو يدخل معهن في عهد، جاعلاً إياهن إسرائيل الحديثة.

وبكر يعقوب في الصباح، وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه، وأقامه عموداً، وسكب زيتاً على رأسه. ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل؛ ولكن اسم تلك المدينة كان أولاً لوز. التكوين 28: 18-19.

لقد تغيرت «لوز». لم يكن الميليون شعباً إله في عام 1798. إن تاريخ الميليين هو تاريخ الكيفية التي بها يدخل معهم في عهدٍ ويجعلهم شعبه، مغيراً إياهم من «لوز» إلى «بيت إيل».

ونذر يعقوب نذراً، قائلاً: إن كان الله معي، وحفظني في هذا الطريق الذي أنا سائر فيه، وأعطاني خبزاً لأأكل، وثياباً لألبس، حتى أرجع إلى بيت أبي بسلام، يكون الرب لي إلهاً. وهذا الحجر الذي أقمته عموداً يكون بيت الله. وكل ما تعطيني فأني أعشيره لك تعشيراً. تكوين 28: 20-22.

إن نذر يعقوب هو دخولٌ في عهد. وهو يطلب من الله أن يحفظه في الطريق — السبل القديمة — وأن يعطيه خبزاً ليأكل. وعلى الميلريين أن يأكلوا خبزهم هم، وألاً يعودوا إلى حماقة البروتستانتية.

إذا واصلنا أكل الخبز الذي يعطينا الله إياه، فإنه يحفظ عهده معنا. والخبز والكسوة في نذر يعقوب يرمزان إلى الحقائق الواردة على لوحة 1843، التي تدعوها إن وايت «صخرة الدهور»—السبل القديمة والخبز.

«السلم الذي رآه يعقوب في رؤيا الليل، وقاعدته موضوعة على الأرض وأعلى يبلغ إلى السماوات العليا؛ والله نفسه فوق السلم، ومجده يشرق على كل درجة؛ وملائكة صاعدين ونازلين على هذا السلم ذي البهاء المتألي—هو رمز للاتصال الدائم القائم بين هذا العالم والمواطن السماوية. إن الله يتميم مشيئته بواسطة الملائكة السماويين في تواصل مستمر مع البشرية. ويكشف هذا السلم عن قناة اتصال مباشرة ومهمة مع سكان هذه الأرض. وقد مثل السلم ليعقوب فادي العالم، الذي يربط الأرض بالسما معاً. وكل من رأى برهان الحق ونوره وقيل الحق، معتزلاً بإيمانه بيسوع المسيح، فهو مرسل بالمعنى الأسمى للكلمة. فهو متلقٍ لكنوز سماوية، ومن واجبه أن ينقلها، وأن يذيع ما قد تلقاه». Fundamentals of Christian Education, 270.

عندما يفتح أذهانهم في زمن الانتظار، فإنه يفعل ذلك بإرسال الملائكة صعوداً ونزولاً على السلم.

إن كنتم قد قبلتم الحق، فإن عليكم مسؤولية مشاركته. وإذا أوفيتكم بمسؤوليتكم، صرتم السلم—قناة الاتصال. وقد دعينا لنكون تلك القناة.

كان السِّلْمُ يُمَثِّلُ المسيح؛ فهو قناة الاتصال بين السماء والأرض، وتصعد الملائكة وتنزل في تواصلٍ دائمٍ مع الجنس الساقط. وكانت كلمات المسيح لثنائيل منسجمة مع صورة السِّلْمِ حين قال: «الحق الحق أقول لكم: من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان». هنا يعرف الفادي نفسه بأنه السِّلْمُ الرمزي الذي يجعل الاتصال ممكناً بين السماء والأرض». Review and Herald, November 11, 1890.

ليعقوب وقتٌ مكثٌ؛ يمكث ويحلم بالسِّلْمِ، الذي يُمَثِّلُ الربَّ وهو يفتح فهمَ كلمته لشعبه في أثناء وقت المكث. في هذا التاريخ، يدخل الرب في عهدٍ مع شعبه، أخذاً إياهم من لوز وجاعلاً إياهم بيت إيل — بيت الله.

إنَّ قناةَ الاتصال التي تُمَثِّلُها الملائكة الصاعدة والنازلة على السِّلْمِ، الذي هو المسيح، مُمَثَّلةٌ أيضاً في زكريا. وتعلِّقُ الأخت وايت على هذا في 20 Review and Herald، يوليو 1897، وإن كانت تستخدم رمزاً مختلفاً.

«الممسوحان القائمان لدى ربِّ الأرض كلَّها، لهما المنزلة التي أُعطيت لسليمان من قبل بوصفه كروبيماً مظلماً. وبالكائنات المقدسة المحيطة بعرشه.»

ما هي «الكائنات المقدسة»؟ إنهم الملائكة. «وبواسطة الكائنات المقدسة المحيطة بعرشه، يُقيم الرب اتصالاً دائماً بسكان الأرض.» تلك هي السِّلْمِ. غير أن الأخت وايت هنا لن تستخدم السِّلْمِ بوصفه الرمز.

«يمثّل الزيت الذهبي النعمة التي بها يُبقي الله سرج المؤمنين ممدودة بالإمداد، لكيلا تخبو وتنطفئ. ولولا أن هذا الزيت المقدس يسكب من السماء في رسائل روح الله، لكانت وكالات الشرِّ تسيطر سيطرة كاملة على الناس.»

يُهان الله حين لا تتقبَّل الرسائل التي يرسلها إلينا. وهكذا نرفض الزيت الذهبي الذي يريد أن يسكبه في نفوسنا لكي ينقل إلى الذين هم في الظلمة. وعندما يأتي النداء: «هوذا العريس مقبل؛ فاخرجن للقاءه»، فإن الذين لم ينالوا الزيت المقدس، ولم يصونوا نعمة المسيح في قلوبهم، سيجدون، مثل العذارى الجاهلات، أنهم غير مستعدين للقاء ربهم. وليس في ذواتهم القدرة على الحصول على الزيت، فتتخطَّم حياتهم. أما إذا طُلب روح الله القدوس، وإذا تضرعنا كما فعل موسى: «أرني مجدك»، فإن محبة الله ستسكب في قلوبنا. وعن طريق الأنابيب الذهبية، سينقل إلينا الزيت الذهبي. «لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي، قال رب الجنود». ويقبول الأشعة الساطعة لشمس البر، يضيء أبناء الله كأنوار في العالم». Review and Herald, July 20, 1897.

في قصة يعقوب، نجد قصة التاريخ الميلري. هناك زمنٌ إبطاء، وهو يرى السِّلْمِ ممثلاً للاتصال بين السماء والأرض.

يُخبرنا زكريا عن أنبويين من ذهب. وللسِّلْمِ قائمتان رئيسيتان، غير أن زكريا يدعوهما أنبويين من ذهب. علينا أن نتقبَّل الرسائل التي تنزل من سِّلْمِ السماء وأن نقلها إلى الآخرين. فإذا فعلنا ذلك، نصير جزءاً من السِّلْمِ، وجزءاً من عملية الاتصال.

ترتبط الأخت وايت هذا بمثل العذارى العشر.

في تاريخ الميلييين، كانوا يتممون مثل العذارى العشر. إن زمان إبطاء يعقوب هو زمان الإبطاء المذكور في متى 25 وحقوق 2: «إن تواتت الرؤيا فانتظرها.»

إن قصة يعقوب وزكريا هما فترتا الإبطاء نفسيهما.

إن زمن التأخير يدلّ، من بين أمور أخرى، على أن الرب مزعم أن يزيد فهم أتباعه لكلمة الله. فإذا لم تناولوا ذلك الزيت المقدس، فأنتم عذارى جاهلات.

عندما تبلغون هذا التاريخ، حين يُغلق الباب وتكونون من العذارى الجاهلات، تقول الأخت وايت: «إن أحزنَ الكلمات التي سمعتُ قط هي: "إني لا أعرفكم"».

لا يمكنك أن تفصل وقت الإبطاء عن صرخة منتصف الليل. فوقت الإبطاء يُنتج انسكاب الروح القدس، الذي يفتح فهم شعب الله للكلمة عند صرخة منتصف الليل، ويوفّر الزيت الذي يميز العذارى الحكيمات من الجاهلات.

زمنُ الانتظار ومعجزة المسيح المتوجّة

هناك وقتٌ تأخّر حين أجرى المسيحُ عمله الإكليليّ—إقامة لعازر.

تلقى يسوع الرسالة: «لعازر مريض. تعال واعتن به». لكن يسوع لم يذهب حالاً.

تقول الأخت وايت إن التلاميذ تعثّروا في هذا الأمر. وتساءلوا لماذا لم يكن مزمّعاً أن يعين صديقه، أو أن يبرهن قدرته بوصفه المسيحاً. لكنه أبطأ.

«في تأخّره عن المجيء إلى لعازر، كان للمسيح قصدٌ رحيم نحو الذين لم يقبلوه. فقد مكث، لكي بإقامته لعازر من بين الأموات يمنح شعبه المعاند غير المؤمن برهاناً آخر على أنه حقاً "القيامة والحياة". ولم يكن يطيب له أن يتخلى عن كل رجاء في الشعب، خراف بيت إسرائيل الضالة المسكينة. كان قلبه ينفطر بسبب عدم توبتهم. وفي رحمته قصد أن يعطيهم برهاناً آخر على أنه المُعيد، ذاك الذي وحده يستطيع أن يُظهر الحياة والخلود إلى النور. وكان هذا برهاناً لا يقدر الكهنة أن يسيئوا تفسيره. ولهذا السبب تأخر في الذهاب إلى بيت عنيا». مشتهى الأجيال، 529.

تأخّر ليمنحهم برهاناً آخر على أن له القدرة على إقامة الأموات إلى الحياة.

هذه المعجزة المتوجّة، إقامة لعازر، وضعت ختم الله على عمله ودعواه الألوهية.

عند صُراخ نصف الليل، يُقيم الربُّ العذارى الحكيمات. وهذا تصويرٌ لعملية الختم. وكان الملبّيون يُختمون، مقدّمين تصويراً لختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

إن الدرس المستفاد من لعازر هو أن المسيح قادر أن يأخذ إنساناً ميتاً بالذنوب والخطايا ويُحييه.

في مقطع لعازر، يعرفُ المسيح الموت بأنه نوم.

إنهم جميعاً نيام. إنه يتأبّى. سيقوم لعازر، فيعيدهم إلى الحياة ويضع ختمه عليهم. هذه هي معجزته المتوجّة.

في تاريخنا، حين يختم الـ 144,000، يرفعهم رايةً.

يقول زكريا إن تلك الراية هي كجواهر في تاج. هذا هو عمله المتوجّج.

مع انسكاب الحقِّ وانفتاحه في تاريخ حركة الميلييين، يحدّد زمنُ الإبطاء الموضعَ الذي فيه يفتح الربُّ الحق. والسلم، مع الملائكة الصاعدين والنازلين، هو الموضع الذي تتم فيه عملية الختم.

الدخول الظافر وصرخة منتصف الليل

والآن ننظر إلى الدخول الانتصاري. لاحظوا بما تُشبه الأخت وايت الدخول الانتصاري في روح النبوة، المجلد 4، الصفحة 250.

«لم تكن صرخة منتصف الليل تُحمل بالرجّة بقدر ما كانت، مع أن برهان الكتاب المقدس كان واضحاً وقاطعاً. بل كان يصاحبها سلطان دافع يحرك النفس. لم يكن هناك شك ولا تساؤل. وعند دخول المسيح الظافر إلى أورشليم، كان الشعب الذي اجتمع من جميع أنحاء البلاد لحفظ العيد يتقاطر إلى جبل الزيتون، وإذ انضموا إلى الجموع التي كانت ترافق يسوع، التقطوا وحي تلك الساعة، وأسهموا في تعظيم الهتاف: "مبارك الآتي باسم الرب!" [متى 21: 9]. وعلى هذا النحو، فإن غير المؤمنين الذين توافقوا إلى اجتماعات الأذفنتستيين—بعضهم بدافع الفضول، وبعضهم لمجرد السخرية—أحسوا بالقوة المقنعة المصاحبة للرسالة: "هوذا العريس مقبل!"»

يمثل الدخول الظافر صُراخ منتصف الليل.

لنقرأ ما تقوله الأخت وايت عن الدخول الظافر في مجلة مرشد الشباب، 21 فبراير 1901.

كان وقت دخول المسيح إلى أورشليم أبهى فصول السنة. وكان جبل الزيتون مفروشاً بالخضرة، وكانت البساتين جميلة بأوراقها المتنوعة. ومن المناطق المحيطة بأورشليم جاء كثيرون إلى العيد برغبة ملحّة في رؤية يسوع.

لماذا؟ لأنهم سمعوا عن لعازر.

إن المعجزة المتوّجة للمخلص، في إقامته لعازر من بين الأموات، كانت قد أحدثت تأثيراً عجيّباً في الناس، فاجتذبت جمهوراً غفيراً متحمساً إلى الموضوع الذي كان يسوع نازلاً فيه.

إذًا، فهو يمكث في بيت عنيا قبل الدخول الانتصاري.

يشير هذا إلى زمن التريث.

كان نصف النهار قد انقضى حين أرسل يسوع تلاميذه إلى قرية بيت فاجي، قائلاً: «اذهبوا إلى القرية التي أمامكم، فلولقوا تجدون أتاناً مربوطة وجحشاً معها؛ فحلوهما وأتوا بهما إلي. وإن قال لكم أحد شيئاً، فقولوا: إن الرب محتاج إليهما؛ فلولقوا يرسلهما».

كانت هذه هي المرة الأولى أثناء خدمته التي رضي فيها المسيح أن يركب، وقد فسّر التلاميذ ذلك على أنه علامة على أنه مزعم أن يعلن قدرته وسلطانه الملوكيين، وأن يتخذ موضعه على عرش داود. فنذوا الإرسالية بفرح. فوجدوا الجحش، وحلّوه، وأتوا به إلى يسوع، فجلس عليه. ولما اتخذ يسوع مقعده على الحيوان، امتلأ الجو بهتافات التسبيح والظفر. ولم يكن يحمل أي علامة خارجية للملوكية، ولا كان يلبس لباس الدولة، ولا كان يتبعه جنود. لكنه كان محاطاً بجماعة متأججة بالتوقع. وكان قد أقام للتو ميتاً. وكان الناس يظنون أنه آتٍ ليكون مخلص إسرائيل. من كان هؤلاء الناس؟

يُميّ كثيرون أنفسهم بأن ساعة اعتناق إسرائيل قد دنت. ففي الخيال يرون الجيش الروماني قد تشتت، وأخرج من أورشليم، وترون الأمة اليهودية مرة أخرى حرة من نير المضطهد. ومن فم إلى فم يتناقل السؤال: «هل في هذا الوقت ترد أيضاً الملك إلى إسرائيل؟» ويستحضر كثيرون في الجموع قول النبي: «ابتهجي جداً يا ابنة صهيون؛ اهتفي يا بنت أورشليم: هوذا ملكك يأتي إليك، هو عادل ومنصور، وديع وراكب على حمار». ويسعى كل واحد إلى أن يفوق الآخر في الاستجابة للماضي النبوي. ويتردد الصراخ في الجبل والوادي: «أوصنا لابن داود!»؛ — صراخ نصف الليل — «مبارك الآتي باسم الرب؛ أوصنا في الأعالي».

لم يُسمع في ذلك الموكب نوحٌ ولا عويل. والذين كانوا يومًا عُميًا، ثم شفى ابنُ الله عيونَهم، كانوا يتقدمون المسيرة.

من يقود الطريق؟ الذين كانوا فيما مضى لاودكيين.

احتشدوا حول يسوع، فيما كان يقود الدابة التي ركبها واحدٌ كان هو قد أقامه من بين الأموات. وأولئك الذين كانوا من قبل صمًا وبكمًا، وقد نالوا الآن الشفاء، أسهموا في تعظيم هتافات «أوصنا» المفعمة بالفرح. والمقعدون الذين صاروا الآن يمشون، كسروا سعف النخيل ونثروه في طريقه.

كان الأبرص، الذي أقصي من المجتمع فيما مضى، هناك وقد تطهر بقوة المخلص. فبسط ثوبه في طريق المخلص، هاتفًا: «احمدوا الرب لأنه صالح، لأن إلى الأبد رحمته».

وكان هناك الممسوس الذي شفي، وقد عاد إليه صوابه، مضيئًا شهادته: «قد صنع الرب لي عظام، وأنا مبتهج بذلك».

كان الذين أقيموا من الموت هناك يسبحونه. وكانت الأرملة واليتيم يحدثان بأعماله العجيبة. وكان الأطفال الصغار، والذين شفاوا من الأمراض، والذين أعيدوا من القبر إلى الحياة، يفرشون طريق الفادي بأغصان النخيل والزهور.

وهكذا يمكث يسوع في بيت الفقير، مشيرًا إلى زمن التمهّل.

لماذا؟ لأنه مزعم أن يسكب روحه القدس ويفتح أذهانهم، مشيرًا إلى صراخ منتصف الليل.

في هذه القصة، إنه يأتي بصفته ملكًا، في إشارة إلى 22 أكتوبر 1844. هل يأتي يسوع لينال مملكة في 22 أكتوبر 1844؟ نعم.

هذا هو الدخول الظافر، وهناك أناس سيرفعون صرخة منتصف الليل.

من هؤلاء الناس؟ إنهم الذين تغيروا بقوة المسيح.

تحمّل رسالة برّ المسيح، وقدرته على أن يغيّرنا من العمى إلى الإبصار، ومن الموت إلى الحياة، ومن البرص إلى الطهارة، في تاريخ الدخول الظافر، مسيقةً في رمزها صراخ نصف الليل. فما الذي يحمل تلك الرسالة؟

على ماذا يركب المسيح؟ على أتان. إنها رسالة الإسلام التي تحمل رسالة برّ المسيح.

في عام 1840، كان تمكين رسالة الملك الأول مرتبطًا بكبح الإسلام. وتقود الرسالة الأولى إلى الرسالة الثانية؛ ولا يمكن الفصل بينهما.

الرسالة الأولى تحمل الرسالة الثانية.

تأكّدت الرسالة الأولى حين كُفّ الإسلام، مُتمِّمًا النبوة. وقد منح هذا التأكيد رسالة الملك الأول قوة، وأدى إلى أن يغلق البروتستانت أبوابهم في وجهها.

كان إغلاق الأبواب من قبَل الكنائس البروتستانتية رفضًا لرسالة الإسلام.

إن تاريخ الملبّيين يرمز سلفًا إلى تاريخنا.

إن رسالة برّ المسيح في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، حين يسكب الرب روحه القدوس ويفتح الأسفار للآودكيين والبرص من الأذنتية، تحمل مرة أخرى على يد الأتان — رسالة الإسلام.

في صيف وخريف سنة 1844 أعلنت المناداة: «هوذا العريس مُقبل». وعندئذٍ تميّزت الفئتان اللتان تمثلهما العذارى الحكيمات والجاهلات—فئة كانت تتطلع بفرح إلى ظهور الرب، وكانت تواظب باجتهاد على الاستعداد للقائه؛ وفئة أخرى، إذ كانت واقعة تحت تأثير الخوف وتتصرف بدافع الاندفاع، قد اكتفت بنظرية عن الحق، لكنها كانت خالية من نعمة الله. وفي المثل، حين جاء العريس، «دخلت معه إلى العرس المستعدّات». إن مجيء العريس، كما يعرض هنا، يحدث قبل العرس. والعرس يمثّل تسلّم المسيح ملكوته. . . الصراع العظيم، 427

الدخول الظافر هو مجيء الملك. وفي 22 أكتوبر 1844، يتسلّم الملكوت. هذا هو الدخول الظافر. في هذه الفترة الزمنية يُختم مصير الفئتين.

إنّ الإعلان: «هوذا العريس مُقبل»، في صيف سنة 1844، قاد آلاًفاً إلى توقُّع المجيء الفوري للرب. وفي الوقت المعين جاء العريس، لا إلى الأرض كما كان الشعب يتوقَّع، بل إلى القديم الأيام في السماء، إلى العرس، إلى تسلّم ملكوته. «فاللواتي كنّ مستعدّات دخلن معه إلى العرس، وأغلق الباب»—ماذا؟—«أغلق». ولم يكن لهنّ أن يكنّ حاضرات بالجسد في العرس؛ لأنه يتمّ في السماء، بينما هنّ على الأرض. وعلى أتباع المسيح أن «ينتظروا سيدهم، متى رجع من العرس». لوقا 12:36. لكن ينبغي لهم أن يفهموا عمله، وأن يتبعوه بالإيمان إذ يدخل إلى حضرة الله. وبهذا المعنى يُقال إنهم يدخلون إلى العرس». الصراع العظيم، 427.

الإشارات الكتابية إلى زمن الإبطاء

تُبرز بعض آيات الكتاب المقدّس فترة الإبطاء. وسنمرّ عليها سريعاً ونختتم ببيان للأخت وايت.

وفيما كان العريس يُبطئ، نعسنّ جميعهنّ ونمننّ. متى 25:5.

هنا بالذات، 22 مارس 1844، في إشارة إلى زمن التأخير.

٢٢ مارس ١٨٤٤ ليس موعداً تنبأت به نبوة الكتاب المقدس. بل هو التاريخ الذي أساء الملبّيون فهمه، لكنه أفضى إلى خيبة الأمل الأولى وحدد زمن الإبطاء.

لا تدّعي الأسفار المقدّسة أن الله هو الذي يحدث زمن الإبطاء. إنما سوء فهم الشعب هو الذي يُنتجه: «إن تواتر الرؤيا فانتظرها، لأنها ستأتي إتياناً ولا تتأخر؛ لا تكذب».

طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاث مئة والخمسة والثلاثين يوماً. أما أنت فامض إلى النهاية، فإنك تستريح، وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام. دانيال 12:12-13.

يمكنك أن تقرأ هذا على وجهين. وعلى أيّ من الوجهين:

طوبى لمن ينتظر، وطوبى لمن يبلغ إلى الألف والثلاثمائة والخمسة والثلاثين. أما أنت فاذهب إلى النهاية، فإنك تستريح، وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام.

ليست بركة الوصول إلى 1335 مجرد بلوغ نهاية نبوة الزمن. فإنّ 1335 تنتهي في سنة 1843 على اللوحة. والبركة ليست مجرد نهاية النبوة، بل هي اختبار وقت الإبطاء. وتقع البركة بين وقت الإبطاء و22 أكتوبر 1844. هنا ينبغي لك أن تنتظر. «طوبى لمن ينتظر».

ولذلك ينتظر الرب لكي يتراف عليك، ولذلك يتعالى ليرحمكم، لأن الرب إله عدل. طوبى لجميع المنتظرين له. إشعيا 30:18.

إنّ الانتظار يمتدّ من زمن الإبطاء إلى 22 أكتوبر 1844. إن كنتم تنتظرونه، فستنالون البركة.

لأنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيْعَادِ، وَفِي الْيَهْيَاةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنَّ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا، لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِنْثِيَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ. حيقوق 2:3.

كان سوء فهم الميلريين هو الذي أفضى إلى زمن التأخير. فإن الرؤيا لميقاتٍ معينٍ—٢٢ أكتوبر ١٨٤٤. وهي لا تكذب، لكنكم ستظنونها تتأخر بسبب سوء الفهم.

هل صمّم الرب سوء الفهم؟ نعم. الأخت وايت تقول ذلك.

أوجد الربّ سوء الفهم من خلال خريطة 1843. قال وليم ميلر إنه لم يصرّح قطّ بصورة قاطعة بعام 1843، ولكن في عام 1843 طلب منه الإخوة أن يحذف «إذا» وأن يضع 1843 كعلامة فارقة. ويقول الأخت وايت إن هذه علامة فارقة نبوية، وإتمام ل Habakkuk 2. وهذه العلامة الفارقة، التي حددت 1843 على نحو جازم، أوجدت زمن التأخير.

«طوبى للعيون التي رأت الأشياء التي رُئيت في عامي 1843 و1844. لقد أعطيت الرسالة. ولا ينبغي أن يكون هناك أي تأخير في تكرار الرسالة، لأن علامات الأزمنة تتم؛ والعمل الختامي لا بد أن ينجز. وسينجز عمل عظيم في وقت قصير. وستعطى قريباً، بتعيين من الله، رسالة ستتعاظم حتى تصير صراخاً عظيماً. حينئذٍ سيقوم دانيال في نصيبه ليقدّم شهادته». Manuscript Releases، المجلد 21، 437.

لاحظوا دانيال 12: 12-13: «طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاثمائة والخمسة والثلاثين يوماً». — «طوبى لمن يبلغ إلى الـ1335. طوبى لمن يبلغ إلى سنة 1843»، هذا هو العدد 12.

الآية 13:

أمّا أنت فاذهب إلى النهاية، لأنك تستريح، وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام. دانيال 12: 12-13.

تربط الأخت وايت بين الآيتين 12 و13، قائلةً إن بركة الألف والثلاثمائة والخمس والثلاثين تتم في عامي 1843 و1844. فالأمر لا يتعلّق بلحظة زمنية، بل بأولئك الذين ينتظرون دخول المسيح الظافر إلى أورشليم، ويميزون الملائكة الصاعدين والنازلين على السّلم، ويدخلون في عهدٍ مع الربّ إذ يعطيهم لوحى العهد.